International Business Lectures

محاضرات الأعمال الدولية

نظريات التجارة الخارجية

الفصل الرابع -المحاضرة الرابعة

2018-2017

أ. د. باسيل الخوري

جدول المحتويات

- مقدمة
- التجارة الخارجية
  - بيئة التجارة الخارجية
  - نظريات التجارة الحرة
- النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية
  - نظرية الميزة المطلقة (آدم سميث)
  - نظرية النفقات (الميزة) النسبية (ديفيد ريكاردو)
  - نظرية نسب عوامل الإنتاج (هكشر وأولين)

1

- النظريات الحديثة في التجارة الخارجية
  - نظرية نسب عوامل الإنتاج الجديدة
  - نموذج اقتصاديات الحجم
  - النظرية التكنولوجية الجديدة في التجارة الخارجية
  - دورة حياة المنتج على النطاق الدولي

2

مقدمة

على الرغم من المزايا التي يمكن أن تجنيها الدول ومنظمات الاعمال من عمليات التبادل التجاري، إلا ان العوامل التي تحكم هذه العملية كثيرة ومعقدة؛

من أجل التعرف إلى هذه العوامل، فانه لا بد من استعراض سريع للنظريات ذات العلاقة في التجارة الخارجية؛ مع أن هنالك تفسيرات متنوعة للعوامل التي تحكم التجارة الخارجية، إلا انه لغاية الآن ليست هناك نظرية إقتصادية مطلقة يمكن أن تعمم نتائجها وتطبيقاتها على كافة السلع في جميع الاوقات.

حاول العديد من النظريات الإقتصادية أن يفسّر أسباب التبادل التجاري على المستوى الدولي، والإجابة على تساؤلات عدة مثل:

مقدمة الفصل الثاني

- لماذا تتبادل دوله ما السلع والخدمات مع دوله اخرى ؟ ولماذا لا تنتج كل دولة ما تحتاج إليه بنفسها؟.
- ماهي أبرز النظريات التي حاولت تفسير أسباب قيام التبادل الدولي؟ وماهي أبرز الانتقادات الموجهة إليها؟.
- ما هي الأسباب الحقيقية الكامنة وراء قيام التبادل الدولي؟.

سيكون موضوع هذا الفصل، محاولة الرد على هذه التساؤلات وتوضيحها.

التجارة الخارجية

- **بيئة التجارة الخارجية:**

1. الصادرات والواردات
2. القيود على التجارة
3. نظريات التجارة الحرة
4. التجارة المكافئة

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية

تمهيد:

إن دراسة التطور التاريخي للتجارة الدولية يساعد بشكل أفضل على فهم ما وصلت إليه الأحوال الاقتصادية لمختلف البلدان، لأن الاهتمام بدراسة الخلفيات التاريخية يقود إلى:

- **إدراك أن الظروف والأفكار والمفاهيم الاقتصادية، التي كانت سائدة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر (فترة التجاريين أو الميركانتيليين)، مازال الكثير منها قائماً حتى الآن .**
- **أن تلك الظروف أثارت بعض الاقتصاديين في تلك الفترة، منهم آدم سميث.**
- **أهمية تجميع المعرفة العلمية من جهة وبيان المسار التاريخي لتسلسل الأحداث والوقائع الاقتصادية من جهة ثانية .**

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية

نظرية الميزة المطلقة (آدم سميث 1776) Absolute Advantage (Adam Smith) :

- لقد حاولت هذه النظرية كغيرها من نظريات التجارة الخارجية تفسير أسباب قيام التبادل الدولي .
- صاحب هذه النظرية هو الاقتصادي المعروف آدم سميث .

تمثلت فرضياتها بالآتي:

- اعتماد التبادل الدولي على المقايضة بدل النقود .
- ثبات تكاليف الوحدة الواحدة مهما كان حجم الإنتاج .
- سهولة انتقال عناصر الإنتاج ما بين الصناعات داخل الدولة الواحدة وصعوبة انتقال هذه العناصر ما بين الدول.
- إسقاط تكاليف النقل والمواصلات
- العمالة (التوظيف) التامة للاقتصاد
- المنافسة التامة.

النظريات الكلاسيكية للتجارة الدولية

مثال على نظرية الميزة المطلقة:

حسب مبدأ ادم سميث فانه إذا قارنا بين دولتين، وكانت الدولة الأولى تنتج وحدة من السلعة (أ) بنفقات عمل قدرها 10 ساعات، ووحدة من السلعة (ب) بنفقات عمل قدرها 20 ساعة، وكانت الدولة الثانية تنتج وحدة من السلعة (أ) بنفقات عمل قدرها 20 ساعة، ووحدة من السلعة (ب) بنفقات عمل قدرها 10ساعات، فمن الواضح أن الدولتين تستفيدان من قيام التجارة بينهما.

الجدول 1

نفقات الانتاج بوحدات من العمل		
	السلعة (أ)	السلعة (ب)
الدولة الاولى	10	20
الدولة الثانية	20	10

النظريات الكلاسيكية للتجارة الدولية

مثال على نظرية الميزة المطلقة:

إذا تبادلت الدولتان السلعتين بنسبة 1:1 فإن معنى ذلك أن الدولة الأولى تتخصص في إنتاج السلعة (أ) وتصدرها إلى الدولة الثانية وتحصل مقابل كل وحدة تصدرها من السلعة (أ) على وحدة من السلعة (ب) التي كانت تكلفة إنتاجها 20 ساعة عمل لو أنتجتها بنفسها، أي أنها تكسب 10 ساعات عمل مقابل كل وحدة تتبادلها.
وكذلك تتخصص الدولة الثانية في إنتاج السلعة (ب) وتصدرها للدولة الأولى وتحصل مقابل كل وحدة تصدرها على وحدة من السلعة التي تكلفتها 20 ساعة عمل لو أنتجتها بنفسها، أي أنها تكسب 10 ساعات عمل مقابل كل وحدة تتبادلها.

إن نظرية ادم سميث في التجارة الخارجية تفترض أن الشرط الأساسي لقيام التجارة الخارجية هو وجود ميزة مطلقة بالنسبة للمنتجات التي تصدّرها الدولة.

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية

نظرية الميزة النسبية (ديفيد ريكاردو 1817) Comparative Advantage (David Ricardo)

صاحب النظرية هو الاقتصادي المعروف ديفيد ريكاردو، الذي انطلق من نفس فرضيات سلفه سميث وحاول أن يفسر أسباب قيام التبادل الدولي اعتمادا على أن العمل هو أساس القيمة.

مثال لدولتين تتميز إحداهما هذه المرة بإنتاج كلا السلعتين بدرجة أكفأ من الأخرى، هما الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل.

حيث تتمتع الولايات المتحدة بمزايا مطلقة في انتاج الحاسبات والأحذية:

انتاج العامل الواحد في السنة 50 حاسب أو 200 زوج أحذية

بينما ينتج العامل الواحد في البرازيل في السنة

5 حاسبات أو 175 زوج أحذية.

الإنتاج/ الإستهلاك قبل وبعد التبادل التجاري

(A) Autarchy

	Computers	Shoes
U.S.	30	80
Brazil	3	70
Total	33	150

Without trade, U.S. produces/consumes at E^A_a and Brazil produces/consumes at E^B_a

(B) Specialization

	Computers	Shoes
U.S.	50	0
Brazil	0	175
Total	50	175

Each nation then fully specializes according to its comparative advantage

(C) Trade

	Computers	Shoes
U.S.	40	100 (imports)
Brazil	10 (imports)	75
Total	50	175

US trades Brazil 10m computers for 100m shoes

الشكل 1- نموذج ريكاردو في التجارة

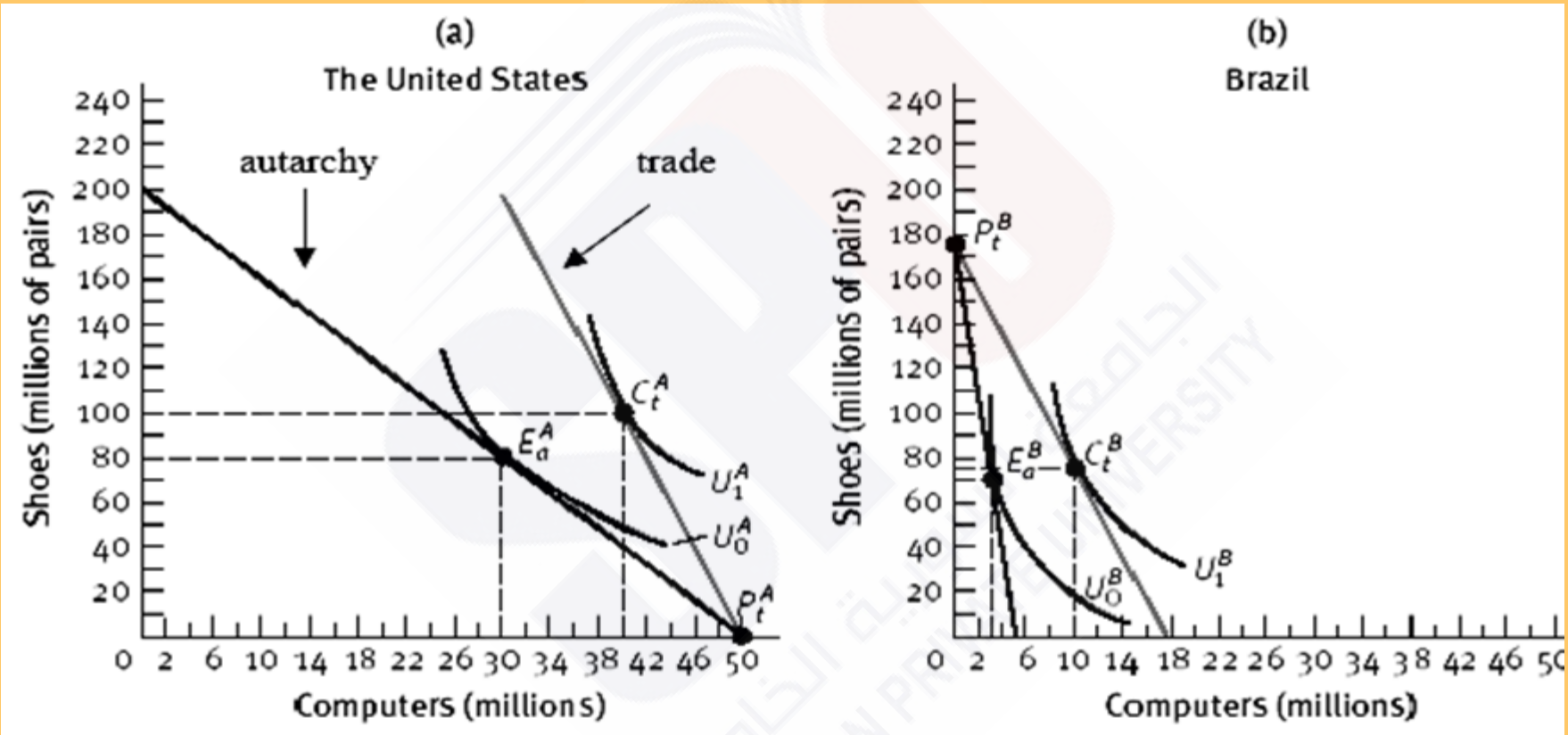

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية

- **نظرية نسب عوامل الإنتاج (هكشر وأولين Heckscher-Ohlin):**

إن عدم تفسير نظرية النسبية اختلاف التكلفة من دولة لآخرى، دعا كل من الاقتصاديين هكشر وأولين إلى محاولة استكمال هذا النقص من خلال طرح نظرية نسب عوامل الإنتاج، التي تقوم على أساس نقدي وتحاول تفسير أسباب وجود المزايا النسبية المؤدية لقيام التجارة الدولية .

فرضيتا النظرية :

- **تختلف أسعار عناصر الإنتاج باختلاف الوفرة النسبية لكل عنصر داخل البلد المعني (فالأجور تكون رخيصة نسبياً في البلدان كثيرة السكان، وتنخفض أسعار المواد الخام في البلدان التي تحتوي على موارد طبيعية، وهكذا...)**
- **تحتاج السلع المختلفة إلى نسب أو كميات مختلفة من عناصر الإنتاج (فبعضها يحتاج لعمالة أكثر أي أنها كثيفة العمالة وأخرى كثيفة رأس المال ، وهكذا...)**

النظريات الكلاسيكية للتجارة الخارجية

- **نظرية نسب عوامل الإنتاج (هكشر وأولين Heckscher-Ohlin):**

النتيجة :

- **سيقوم كل بلد بإنتاج العنصر الذي يتوفر لديه بكثرة .**
- **حينما يتم التبادل الدولي سيقوم كل بلد بتصدير السلع التي يتميز في إنتاجها نسبياً، لذا ستكون أسعارها (نفقات إنتاجها) منخفضة نسبياً ، وبالمقابل يستورد ما يعاني فيه عجزاً نسبيا من عناصر الإنتاج .**
- **أي ان الدول تنتج وتصدر .. بالتالى السلع التى تستخدم عناصر الانتاج التى تتوفر لديها بكثرة .!**

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

تبقى نظرية الميزة النسبية هي السائدة بين الاقتصاديين ولكن هناك قلة متزايدة ترفض وتشكك في افتراضات نظرية نسب عوامل الانتاج :

-فالبعض يرفض فرضية ثبات التكلفة ووفرة العناصر محلياً قائلين أن متوسط تكلفة الوحدة يميل إلى الانخفاض مع زيادة الإنتاج ، ما قد يقود إلى الاحتكار عبر قيام الشركات متعددة الجنسية بتخفيض الأسعار لطرد المنافسين .

- يرون إمكانية استيراد المواد من الخارج لبناء الميزة النسبية؛ فالميزة النسبية يمكن أن تتولد بالتركيز على صناعات بعينها .

- يرون كذلك أن هناك أسبابا أخرى قد تفسر التخصص (أسباب تاريخية أو الصدفة أو الحماية) .

لوحظ كذلك أن اعتماد الدول على التجارة الخارجية يرتبط بمدى حجمها وبالتالي تنوع ظروفها وثرواتها (الدول الكبيرة ذات المساحات الواسعة تميل للاكتفاء الذاتي)، مما يستدعي من الدول الصغيرة أن تكون أكفأ فيما تتخصص فيه (مثال سنغافورة وهونغ كونغ وتايوان مقارنة بالولايات المتحدة).

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

من هنا جاءت النظريات الحديثة للتجارة الخارجية لتجيب عن السؤال التالي :

- لماذا تتاجر المؤسسات مع الخارج ؟

الجواب :

- لأن تجارة المؤسسات هي من تجارة الدول .

فالأسباب عموماً هي:

- الاستفادة من القدرات الكامنة
- تخفيض التكاليف
- تحقيق أرباح إضافية
- تنويع وتقليل المخاطر
- الاستيراد وضمان الإمدادات

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **نظرية نسب عوامل الإنتاج الجديدة**

تعرف بنظرية رأس المال البشري، وتسقط هذه النظرية الفرضية الكلاسيكية الخاصة بتجانس العمل، وتحل محلها فرضية انقسام هذا العنصر إلى مجموعات غير متجانسة من حيث المهارة، حيث تفرق بين العمل الماهر أو الرأسمال البشري وتجعله عنصراً مستقلاً عن العمل غير الماهر، وتعتبره عنصراً إنتاجياً آخر مستقلاً بحد ذاته.

وبذلك فإن هذه النظرية تقترح نموذجاً للتحليل يتكون من ثلاثة عناصر إنتاجية هي:

- العمل الماهر،حيث يعدّ نوعا من الإستثمارات يجب إضافتها إلى عنصر رأس المال ولذلك سمي برأس المال البشري أو الإنساني، لاحتياجه إلى استثمارات متنوعة في مجالات التعليم والتدريب وغيرها
- العمل غير الماهر
- ورأس المال المادي.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **نظرية نسب عوامل الإنتاج الجديدة**

بذلك أمكن حل لغز ليونتيف، من خلال تميز الولايات المتحدة الأمريكية بصادرات صناعية كثيفة العمل، الذي يرجع إلى ما تحظى به هذه الدولة من وفرة نسبية في رأس المال البشري، فإذا جمعنا كلاً من الصادرات كثيفة:

- رأس المال المادي،
- ورأس المال البشري للولايات المتحدة الأمريكية لوجدنا في نهاية الأمر أن صادراتها كثيفة رأس المال.

وهو ما يتفق مع جوهر النموذج الأساسي لهكشر- أولين لنسب عناصر الإنتاج.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **نموذج اقتصاديات الحجم**

يقصد باقتصاديات الحجم: وفورات الإنتاج الكبير، وهي المزايا التى يتمتع بها نظام أو أسلوب الإنتاج الكبير. وهناك وفورات داخلية، ووفورات خارجية.

1. **الوفورات الداخلية:**

وهي التركيز على الزيادة في العوامل الداخلية لرفع الإنتاج في المشروع للإستفادة من مزايا الإنتاج الكبير وذلك من خلال:

- **الوفورات الفنية**: وهي الزيادة في العوامل الفنية للإنتاج، ويتم تحقيقها من خلال الرفع في الطاقة الإنتاجية عن طريق الزيادة في توظيف عوامل الإنتاج، خاصة منها العمل ورأس المال وزيادة كفاءتها عن طريق تقسيم العمل، والأخذ بأحدث المبتكرات التكنولوجية. كما يتحقق هذا النوع من الوفورات من خلال التقليل من المخلفات والمنتجات الثانوية، وإمكانية الإستفادة من الفضلات، وهو ما تعجز عنه المشروعات الصغيرة، وإمكانية إجراء البحوث والتطوير.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- نموذج اقتصاديات الحجم

1. الوفورات الداخلية (يتبع):

- الوفورات الإدارية: وتتمثل في الزيادة في العوامل الإدارية للمشروع وذلك:
  - إما بزيادة حجم الوحدة الإنتاجية.
  - أو جمع عدد من الوحدات الإنتاجية تحت إدارة واحدة بحيث لا يترتب عليه زيادة مماثلة في تكاليف الإدارة، وهو ما يعزى إليه أحيانا اندماج بعض المؤسسات المستقلة، الصغيرة أو المتوسطة بشكل عام، وتحولها إلى كبيرة. فالمشروع الكبير له القدرة على تجنيد أفضل المهارات والخبرات الفنية والإدارية والتنظيمية لخدمته، مما يزيد في الكفاءة الإنتاجية للمشروع والتقليل في الإنفاق.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **نموذج اقتصاديات الحجم**

1. الوفورات الداخلية (يتبع):

- **الوفورات التجارية: وتتمثل في زيادة المقومات التجارية للمشروع من خلال الرفع من الكفاءة في شراء المواد الخام، وبيع المنتجات النهائية، والتخفيض في تكاليف النقل والدعاية والإعلان، واستغلال سمعته لترويج أنواع أخرى من المنتجات.**
- **الوفورات المالية: وتكون من خلال إمكانية الرفع من المقومات المالية للمشروع، بسهولة الحصول على الإئتمان،**
  - **سواء بإصدار السندات وبيعها في الأسواق المالية،**
  - **أو بزيادة رؤوس أموال المشروعات عن طريق الإكتتاب فيه،**
  - **وإما بالإقتراض مباشرة من المؤسسات الإئتمانية المختلفة مثل البنوك.**

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **نموذج اقتصاديات الحجم**

1. الوفورات الخارجية :

وهي التركيز على زيادة توفر العوامل الخارجية التي تؤدي إلى تحسين إنتاجية المشروع، ويأتي ذلك من خلال:

- **التركز: بتوظيف بعض الصناعات فى إحدى المناطق المناسبة، فإن هذا سيؤدي إلى تحسين وتنمية المواصلات، واجتذاب العمال المهرة المدربين مما يزيد في الكفاءة الإنتاجية للمشروع، وظهور أسواق للمواد الخام قريبة، والذي له دور في تقليل تكاليف النقل.**
- **اشتراك المشروعات المترابطة فى القيام بالأبحاث العلمية والفنية، والقيام بما يلزم من التجارب وتبادل المعلومات، وهو ما يؤدي إلى الرفع من الكفاءة الإنتاجية، وكذلك إيجاد طرق جديدة للإنتاج مما يساعد على خفض تكاليف الإنتاج.**

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- **النظرية التكنولوجية الجديدة في التجارة الخارجية**

تستخدم هذه النظرية لتفسير هيكل التجارة الخارجية بين الدول، في ذلك النوع من المنتجات الذي يعدّ نتيجة مباشرة للتغيرات التكنولوجية، وهي تغيرات تأخذ إما شكل اختراع أو شكل ابتكار؛

يمكن أن يكون الإختراع:

- توليد سلعة أو منتوج جديد لم يكن معروفا من قبل.
- أو التوصل إلى طريقة جديدة لإنتاج سلعة موجودة من قبل بمدخلات أقل.

أما الابتكار، فيأخذ شكل تحسين نوعية ومواصفات المنتوج القائم، بحيث يكون أكثر قبولا للمستهلك من الناحية الإقتصادية.

إن ما يترتب على حدوث الإختراع أو الابتكار أو كلاهما، حيازة الدول صاحبة الإختراع أو الابتكار لميزة نسبية في إنتاج إحدى السلع الموجهة أساسا للسوق الداخلية، ثم بعد ذلك قيام الدولة المخترعة بتصدير هذه السلع إلى الأسواق الخارجية لتمتعها بمزايا نسبية ذات طبيعة احتكارية لفترة زمنية محددة تعرف بإسم الفجوة التكنولوجية.وهي نظرية تقوم بتفسير هيكل (نمط) التجارة الخارجية في السلع كثيفة التكنولوجيا السائدة منذ ستينات القرن الماضي وإلى يومنا هذا.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- دورة حياة المنتج على النطاق الدولي International Product Life Cycle (IPLC)

1. المرحلة الجنينية:

تتميز المرحلة الأولى من دورة حياة المنتج، بأن نشاط البحث والتطوير يحتل مكانة بالغة الأهمية في إخراج المنتج الجديد إلى الوجود. وعليه فإن الإستثمار في هذا النشاط يتوقف على توفر عدد من الشروط الأساسية، التي تحكم قرارت المستثمرين في مجال البحث والتطوير، هي:

- وجود سوق داخلي قادر على استيعاب المنتجات الجديدة
- ضرورة توفر قدرة تكنولوجية، سواء منها البشرية أو المادية
- وجود قدرة تنافسية لدى المشروعات الإنتاجية صاحبة الإختراع
- الوفرة النسبية لعنصر رأس المال المادي في الدول الصناعية المتقدمة.

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

- دورة حياة المنتج على النطاق الدولى International Product Life Cycle (IPLC)

2. مرحلة المنتج الناضج:

خصائص مرحلة المنتج الناضج:

- توقف العديد من المنتجات عن الظهور فى الأسواق سواء لعدم توافقها مع رغبات المستثمرين أو لعدم مواكبتها لأذواق المستهلكين.
- رغبة المستهلكين في الوصول إلى مستويات أفضل من الجودة.
- زيادة درجة نمطية الإنتاج
- استخدام عناصر إنتاج ذات تكنولوجيا نمطية.
- المرونة السعرية للطلب
- الإنتاج الكبير

المظاهر الإقتصادية لمرحلة المنتج الناضج.

- زيادة الإستثمارات الأجنبية
- زيادة حركات رؤوس الأموال الأجنبية
- زيادة دور المؤسسات متعددة الجنسيات فى تسويق المنتجات دوليا،
- الإستفادة من نفقات الإنتاج المنخفضة الناتجة عن وفرة المواد الأولية

النظريات الحديثة في التجارة الخارجية

3. مرحلة المنتج النمطي:

يرى أصحاب المناهج التكنولوجية في التجارة الخارجية، أن المرحلة الثالثة لدورة المنتج، تتميز بتطورات هامة تؤدي في نهاية الأمر إلى تطابق خصائص سلعة دورة المنتج في مرحلتها النمطية، مع خصائص سلعة هكشر ـ أولين، بالأساس في النواحي التالية:

- **تماثل دوال الإنتاج بالنسبة للسلعة الواحدة بين دول العالم المختلفة وفي ظل هذه الظروف تصبح التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج شائعة، ويمكن الحصول عليها من الأسواق العالمية.**
- **اختفاء ظاهرة اقتصاديات الحجم، وخضوع الإنتاج لقانون الغلة الثابتة، والغلة المتناقصة** (مضمون هذا القانون هو أنه "إذا كان هناك عنصران أو أكثر من عناصر الإنتاج وكانت كمية أحدهما ثابتة وكمية الآخر متغيرة فإن زيادة العنصر المتغير يترتب عليها بعد حد معين تناقص الناتج الحدي والناتج المتوسط") .
- **سيادة المنافسة الكاملة في أسواق السلع، وخدمات عناصر الإنتاج ويصبح فيها السعر أداة تنافسية أساسية.**
- **تشابه الطلب نظرا لاتخاذ السلعة محل الدراسة لشكلها النهائي في جميع الدوال.**
- **ينتج عن نمطية السلعة استبعاد إمكانية حدوث ظاهرة انعكاس كثافة عناصر الإنتاج المستخدمة.**